النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 6\12\2015 العدد (49) (الأحد (27) بعد العنصرة – الأحد (10) من لوقا)

اللحن: (2) – الإيوثينا: (5) – القنداق: لتقدمة الميلاد. – الكاطافاسيات: للميلاد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

كريمٌ بين يدي الرب موت أبراره.

ستيخن: بماذا نكافيء الرب عن كلِّ ما أعطانا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 13: 17-21 (للقديس))

يا إخوةُ أطيعوا مدبّريكم واخضعوا لهم فإنهم يسهرون على نفوسكم سهر من سيعطي حساباً حتى يفعلوا ذلك بسرورٍ لا آنيين. لأن هذا غير نافعٍ لكم* صلّوا منٍ أجلنا فإنّا نثق بأن لنا ضميراً صالحاً فنرغب في أن نحسن التصرّف في كلِّ شيء* وأطلب ذلك بإلحاح حتى أردَّ إليكم في أسرع وقت* وإله السلام الذي أعاد من بين الأموات راعي الخراف العظيم بدم العهد الأبدي ربنا يسوع* يكمّلكم في كلِّ عمل صالحٍ حتى تعملوا بمشيئته عاملاً فيكم ما هو مرضي لديه بيسوع المسيح الذَي له المجد إلى أبد الآبدين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 13: 10-17 (للأحد)

في ذلك الزمان كان يسوع يعلّم في أحد المجامع يوم السبت* وإذا بامرأة بها روح مرض منذ ثماني عشرة سنة وكانت منحنية لا تستطيع أن تنتصب البتة * فلما رآها يسوع دعاها وقال لها انك مطلقة من مرضك* ووضع يديه عليها وفي الحال استقامت ومجدت الله* فأجاب رئيس المجمع وهو مغتاظ لإبراء يسوع في السبت وقال للجمع هي ستة أيام ينبغي العمل فيها. ففيها تأتون وتستشفون لا في يوم السبت* فأجاب الرب وقال يا مرائي أليس كل واحد منكم يحل ثوره أو حماره في السبت من المذود وينطلق به فيسقيه* وهذه وهي ابنة إبراهيم التي ربطها الشيطان منذ ثماني عشرة سنة أما كان ينبغي أن تطلق من هذا الرباط يوم السبت* ولما قال هذا خزي كل من كان يقاومه وفرح الجمع بجميع الأمور المجيدة التي كانت تصدر منه.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثاني ﴾

عندما انحدرتِ إلى الموت، أيها الحياة الذي لا يموت، حينئذ أمَتَ الجحيم ببرق لاهوتك، وعندما أقمت الأمواتَ من تحت الثرى، صرخ نحوك جميع القوات السماويين: أيها المسيح الإله معطي الحياة المجد لك.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الرابع ﴾

لقد أظهرتك أفعال الحق لرعيتك، قانوناً للإيمان، وصورةً للوداعة ومعلماً للامساك، أيها الأب رئيس الكهنة نيقولاوس، فلذلك أحرزت بالتواضع الرفعة وبالمسكنة الغنى، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنطَقُ بها، فافرحي أيتها المسكونة إذا سمعتِ، ومجِّدي مع الملائكة والرعاة، الظاهرَ بمشيئتِهِ طفلاً جديداً، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس يوحنا الذهبي الفم

بينما يستريح اليهود جسدياً عن طريق العطلة (يسبتون)، يعطي يسوع عن طريق أعماله وبطريقة أصيلة المعنى الحقيقي للسبت. لقد استراح الله في اليوم السابع من جميع أعماله لكنه لم يبقَ بطالاً بعد ذلك. اليوم السابع هو فترة عناية الله الدائمة بالعالم، فترة تدخلاته الدائمة في تاريخ البشرية عن طريق رسالة الأنبياء، عن طريق إرشاده لشعبه، وأخيراً عن طريق رسالة ابنه. لذلك يستطيع أن يقول: "أبي يعمل وأنا أعمل".

كذلك المسيحي، الذي يرى في وجه يسوع المسيح المسيا ومؤسس الدهر الجديد والبشرية الجديدة، يستطيع أن يتحرّر من حرفيّة الناموس لا بمعنى إنه يجب علينا أن نلغي السبت (أي نهار الأحد الذي أخذ مكان السبت اليهودي) لأول ظرف، بل بمعنى إن الإحسان في يوم السبت يشكّل التعبير الأفضل لإكرام الله العامل بتواصل من أجل العالم.

في المخطوطة D (من القرن السادس تحتوي على النصّ الكامل للعهد الجديد) في لوقا 6: 1 حيث يتكلّم يسوع عن اجتيازه مع تلاميذه بين الزروع نهار السبت، بقي قول "شفهي " ليسوع: " في ذلك اليوم رأى واحداً يعمل نهار السبت فقال له أيها الإنسان إن كنت تعلم ما تصنع فأنت مغبوط وإن كنت لا تعلم أصبحت مخالفاً وملعوناً من الناموس ".

إن افترضنا إن العمل الحاصل هو عمل محبّة، نستطيع أن نفهم القول السابق كما يلي: إن كنت أيها الإنسان تعلم إن المحبة بالنسبة لأبناء الله هي فوق كل الوصايا الناموس الحرفية فأنت مغبوط. لكن إن كنت تخالف العطلة لأي سبب لا معنى له فأنت تخالف الناموس بدون مبرر ولذلك يُحكم عليك. إن حريّة أبناء الله لا تقيدها حرفية الناموس لكن إن لم تأتِ هذه الحريّة من ضمير خلاصي فهي تكون خروجاً عن الناموس وعصياناً له.

طوبى إذاً للذي يخالف السبت من أجل تتميم عمل محبة كما فعل يسوع. في هذا المقطع الإنجيلي كما في المقاطع الأخرى حيث يقوم يسوع بأعمال عجائبية نهار السبت، عندنا تصادم بين مفهوم يسوع عن الله ومفهوم رؤساء اليهود الدينيين. إن إله اليهودية هو سيّد التاريخ المطلق ومشرّع الناموس لشعبه، لذلك يستحق أن نحافظ على وصيته بصورة غيورة. ومطلب الله الكليّ في حادثتنا هذه هو حفظ البطالة السبتية.

لكن يسوع يكشف عن جانب آخر لله أعمق: يرى الله ليس فقط كربٍّ وسيّد متشدّد يتطلّب حفظ وصيته بل كأب حنون ممتلىء من المحبة من أجل خليقته.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

وحدتنا مع المسيح:

يتكوّن، هنا على الأرض، بالتعب والألم، الإنسان الداخلي الذي يبني روحياً حسب الله وعندما يصل إلى الكمال النسبي، يولد بعد الموت في ذلك العالم الكامل الأزلي. وكما تهيء

الطبيعة الجنين وهو في بطن أمه للحياة النيرة كذلك يتكون المسيحيون ويستعدون للحياة الأخرى، وهذا ما يعنيه الرسول بولس عندما يكتب إلى أهل غلاطية: "يا بنيّ، انتم الذين أتمخّض بهم مرة أُخرى حتى يصوَّر فيهم المسيح" (غل 19:4). إن صورة الأجنة، لا تفي في الواقع بالغرض لان الأجنة، قبل رؤيتها النور لا تملك أي معنى أو أي شعور عن حياتها الخاصة أما القديسون فيملكون كشوفات كثيرة عن الحياة المستقبلة قبل الموت الذي به يولدون في العالم الآخر. لماذا؟ لان الجنين قبل تكوينه وإتيانه للنور يكون ناقص الوجود والحياة. انه ما رأى بعد حتى ولا شعاع شمس وما اقترب من تلك الأشياء التي تسهم في الوجود وفي الحفاظ على الحياة الحاضرة، وما جابهها. لا يحدث مع المسيحيين ما يحدث تماماً مع الأجنة لان الحياة المستقبلة ليست بمجهولة ولا بغريبة كلياً عن الحياة الحاضرة. إنها في ترابط مع هذه الحياة. فالمسيح الشمس الروحية أشرق فينا برحمته التي لا تحد وبتنازله. وإنسكب أريج الروح القدس السماوي في الأرض المتفيأة بروائح الخطيئة الكريهة وقد نفَثتها سماً. والشيء الذي يفوق العجب هو أن الخبز السماوي أعطي للبشر. لأجل هذا لا يملك المسيحيون إمكانية الاستعداد للحياة المستقبلة فحسب بل يملكون إمكانية الحياة والعمل كمواطني السماء. " جاهد في الإيمان جهاداً حسناً وفز بالحياة الأبدية التي دعيت إليها" (تيمو 12:6) يقول الرسول بولس. ويقول في رسالة أُخرى: "فما انا أحيا بعد ذلك بل المسيح يحيا فيّ" (غل 20:2) ويصرخ المتوشح بالله القديس اغناطيوس: "ماء حي يتكلم ويقول في داخلي هلمّ إلى الآب" (رسالته إلى أهل رومية). إن الكتاب المقدس مليء بمثل هذه التعابير التي تدعو المسيحي وترشده ليوجه أنظاره إلى فوق. وبالإضافة إلى هذه التوصيات فالسيد، وهو نبع الحياة الحقيقية، يقول ويعد بأنه سيبقى مع المؤمنين الخلص من أنصاره إلى الأبد (متى 20:28). أهناك ما هو أسمى من الحياة مع المسيح وارفع؟

وبعد، فالمسيح لم يعطُ بذار المسيحية فحسب بل أعطى وجوده بالذات، انه موجود في داخلنا ويعمل فينا " فأن الله هو الذي يحدث فيكم الإرادة والعمل لإرضائه" (فيلبي 13:2) كما يقول الرسول بولس. فهو الذي يشعل نار المحبة والذي يملك الحرية، أي الحقيقة هذا الكنز الذي لا يثمن. فكما أن الفأس "بدون من يستعملها للقطع" (اشعيا 15:10) لا تفيد شيئاً كذلك المسيحي إذا لم يكن المسيح عاضده ومعينه. فالمسيح هو المقوي والمشدّد لنا. لمَ يعِد بأن يكون معنا في حالات معينة بل وعد أنَ يكون معا المؤمنين دائماً. والأعجب انه قال بأنه سيجعل من أرواحنا بيتاً ومقاماً لسكناه. لماذا أقول مقاماً؟ لأن رحمته هي من العظمة بحيث جعلته يتنازل ويتحد مع مختاريه ويصبح روحاً واحداً، " وأما من اقترن بالرب فقد صار وإياه روحاً واحداً" (1كور 17:6) " فهناك جسد واحد وروح واحد، كما أنكم دعيتم دعوة رجاؤها واحد" (أفسس 4:4) لم يقل هذا القول إنسان عادي. انه بولس الناطق بهذه الحقيقة الكبرى.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حلم العذراء مريم"

مع بداية شهر كانون الأوّل لاحظت ماجدة على طفلتها الصغيرة أنّها كانت دائمة التفكير وكأنّ أمراً خطيراً يشغلها. وذات يوم قصدت ماجدة حجرة ابنتها، وبدأت تلعب معها ثمّ صلّيا معاً، وانتظرت الطفلة أن تسمع من والدتها قصّة المساء. وبابتسامة رقيقة سألت ماجدة ابنتها: بماذا تفكّرين يا حبيبتي في هذه الأيّام؟ فأجابتها الطفلة: لقد اقترب عيد الميلاد، وأريد أن أقدّم مفاجأة لأخي الصغير، ولا أعرف ماذا أشتري له كهديّة العيد. ناقشت الأمّ مع ابنتها موضوع الهديّة، واستقرّا على شراء لعبة يشتاق إليها الأخ. ثمّ روت الأمّ لابنتها القصّة التالية:

استيقظت القدّيسة والدة الإله مريم من نومها، وبعد أن صلّت وقفت أمام طفلها العجيب تسبّحه. ثمّ نظرت إلى القدّيس يوسف وقالت له: "بالأمس كنت أفكّر في الأحداث العجيبة التي نعيشها، وبعدم استحقاقنا لأن يكون هذا الطفل بين أيدينا. السماء كلّها تسبّحه. الملاك جبرائيل بشّرنا بميلاده، وجوق من الملائكة بشّر الرعاة، والمجوس جاؤوا من أقصى الشرق ليسجدوا له. إنّني في حيرة أمام هذا الطفل العجيب المولود بغير قدرة بشريّة.

بالأمس رأيت حلماً لم أفهمه. رأيت البشر في دول كثيرة يستعدّون، ولستّة أسابيع متوالية، للاحتفال بعيد ميلاد هذا الابن. لقد زيّنوا بيوتهم وشوارعهم ومتاجرهم بالأنوار والزينات العجيبة والضخمة. وزيّنت كلّ أسرة شجرة اصطناعيّة أو طبيعيّة بالأنوار وبكرات ملوّنة جميلة وبتماثيل الملائكة. اكتظّت الأسواق بالناس ليشتروا لبعضهم البعض هدايا يغلّفونها بأوراق مذهّبة ومفضّضة وملوّنة غاية في الجمال، ثمّ يرسلونها إلى معارفهم وأقاربهم ليضعوها تحت الأشجار يوم عيد ميلاد هذا الطفل. الكلّ منشغل بالهدايا، لكنّهم نسوا المولود نفسه. لم يقدّموا له هديّة، ولم يذكروا حتّى اسمه. وأظنّ أنّهم لا يعرفون عنه شيئاً، بل وبعضهم يسخرون بمن يذكر اسمه. أليس من العجب أن يرتبك كلّ هذا الكمّ من البشر لإقامة عيد ميلاد شخص لا يريدون أن يسمعوا عنه شيئاً؟!!

وأظنّ أنّه لو زار ابني بيتاً من هذه البيوت لما فتح له أحد الباب، ولاعتبر الزيارة تدخّلاً في أمر لا شأن له به. حقّاً يبدو كلّ شيء جميلاً للغاية وجذّاباً، لكنّ كثيرين يرفضون حضرة من يُقام له الاحتفال بعيد ميلاده. أشكر الله أنّه حلم، وأرجو ألاّ يكون حقيقة".

وإذ سمعت الطفلة الصغيرة هذه القصّة قالت لأمّها: آه يا أمّاه، أنا أحزنت قلب يسوع. ماذا أفعل لكي يحضر سيّدي يسوع المسيح الاحتفال بعيد ميلاده؟ أيّة هديّة أقدّمها له؟ صمتت الأمّ قليلاً ثمّ قالت لابنتها:

– قبل أن تفكّري في تقديم هديّة لأخيك، قدّمي ليسوع هديّته.

– كيف؟

– ما تقدّمينه لمسكين أو مريض أو مسجون إنّما تقدّمينه له، كما سبق فقال: "كلّ ما فعلتم بأحد إخوتي هؤلاء الصغار فبي قد فعلتموه". (متى 25:40).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس نيقولاوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة الجامعة في السادس من كانون الأول لتذكار أبينا الجليل في القديسين نيقولاوس رئيس أساقفة ميرا في ليكيا، جنوبي آسيا الصغرى أو ما يعرف بالأناضول وهي "دمري" الحالية. كان نيقولاوس نموذجاً للراعي الصالح لذلك صار في الكنيسة صورة لكل أسقف حافظ الإيمان، يرعى أبناءه بتفانٍ. والكنيسة، في صلواتها – السحر والغروب – في كل يوم خميس من كل أسبوع وعلى مدار السنة، تكرّم الأساقفة بشخص القديس نيقولاوس فتطلب شفاعته من أجل المؤمنين.

تنوّعت تقاليد إكرام القديس نيقولاوس فصار قديساً لكل ظرف وحاجة. فهو شفيع التلامذة والأولاد العاقلين والفتيات اللواتي لا مهر لهن والبحّارة والصيادين والعتالين وباعة النبيذ وصنّاع البراميل والتجار والبقالين والقصابين والمسافرين والحجاج والمظلومين والمحكومين والأسرى والصرّافين وغيرهم. ونيقولاوس كلمة يونانية تعني الشعب ينتصر.

تكرم القديس في هذا اليوم كافة كنائس الشرق والغرب، الأرثوذكسية والكاثوليكية والمارونية والسريانية والأرمنية. فبشفاعة القديس أبينا الجليل في القديسين نيقولاوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا، آمين.